(472) وقوله: " فاغرينا بينهم " قال مجاهد وقتادة وابن زيد والسدي والجبائي: معناه بين اليهود والنصارى. وقال الربيع والزجاج والطبري: معناه بين النصارى. وهو ما وقع بينهم من الخلاف نحو الملكية، وهم الروم والنسطورية، واليعقوبية من العداوة. وأصل الاغراء تسليط بعضهم على بعض. وقيل: معناه التحريش. وأصله اللصوق. يقال: غريت بالرجل غرى - مقصور وممدود - ومعناه لصقت به. قال كثير: إذا قيل مهلا قالت العين بالبكا * غراء ومدتها حوافل تهمل واغريت زبدا بكذا حتى غرى به. ومنه الغراء الذى يغرى به للصوق والاغراء بالشئ معناه الالصاق من جهة التسليط. وانما أغرى بينهم بالاهواء المختلفة في الدين في قول إبراهيم. وقيل. بالقاء البغضاء بينهم - عن الحسن وقتادة - وقيل: يامر بعضهم أن يعادي بعضا في قول ابي علي فكأنه يذهب إلى ما تقدم من الامر لهم بمعاداة الكفار. والذي يقوله أن الوجه في اغراء ا فيما بينهم أنه امر النصارى بمعاداة اليهود فيما يفعله اليهود من القبيح في التكذيب بالمسيح، وشتم امه، والقذف لها والغرية عليها، واضافتها اليه تعالى، ووصفها بما لا يليق، وامر اليهود بمعاداة النصارى في اعتقادهم التثليث، وان المسيح ابن ا وغير ذلك من اعتقاداتهم الفاسدة، نقضوا هذا الميثاق واعرضوا عنه حتى صار بمنزلة المنسي فكان في ذلك أمر كل واحد منهما بالطاعة، فان قيل يمنع من ذلك قوله: (فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء) فجعل اغراءه لهم بالعداوة جوابا لقوله: (فنسوا حظا مما ذكروا به) لان الفاء تدل على الجواب. واذاكانت جوابا، وجب أن يكون (تعالى) إنما أغرى بينهم، لاجل نسيانهم للحظ الذي ذكروا به، وانه عاقبهم بهذا الاغراء، وليس في الامر والنهي والعبادات عقوبات - بلاخلاف - فدل جوابه بالفاء في قوله: " فاغرينا " عقيب قوله: " فنسوا حظا " على أنه عاقب بالاغراء لاعلى ما قلتموه؟ قيل: قوله " فنسوا حظا مما ذكروا به " جوابه وانه فعل هذا الاغراء، لاجل نسيانهم. غيرأنه ليس بعقوبة، وان كان جوابا. فكا